مجلة جامعة كربلاء العلمية – المجلد الثاني عشر- العدد الثاني/ إنساني / 2014

الجهود النقدية في كتاب (كنز الكتاب ومنتخب الآداب) لأبي إسحاق البونسي الشريشي(تـ 651 هـ)

غنيمة جبار فشاخ ا.م.د.علي كاظم المصلاوي
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية

بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة بـ (الجهود الادبية والنقدية في كتاب (كنز الكتاب ومنتخب الاداب) لابي اسحاق الشريشي (ت 651 هـ))

الخلاصة :

ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث , ان البونسي_مؤلف الكتاب_ كان دائم البحث عن ملامح الجودة في النص الأدبي , كما إنه انماز بنظرته المعتدلة تجاه النصوص الأدبية فكان همه ان يجد الجودة والإبداع فيها على الرغم من تركيزه على طول النص الشعري ووصفه بالإجادة غالباً .

ولم يقف البونسي عند قضية نقدية معنية جعلها الاساس الذي يؤدي الى نجاح العملية الشعرية , بل وجد هناك تداخلاً بين شكل النص ومضمونه , وما يتضمنه من قضايا الابداع التي تسهم في نجاح العمل الادبي فقد توقف البونسي عند مختلف القضايا التي تتصل اتصالاً مباشراً بالعملية الابداعية فتكون سبباً في نجاحها ومنها قضية القدماء والمحدثين , والطبع والصنعة , واللفظ والمعنى ,ولاسيما قضية السرقات الأدبية , ولم تختلف نظراته في كثير من هذه القضايا عن نظرة النقاد الذين سبقوه وانمازت بالاعتدال والموضوعية .

وكما كشف البحث عن امكانية البونسي النقدية والبلاغية من خلال تعليقاتة واشاراته , ونمَ عن مقدرة وذوق ادبي رفيع في التعامل مع النصوص الأدبية فضلاً عن تمسكه بالأصالة والمحافظة في تعامله مع تلك النصوص.

Abstract

The book titled kans Al-kottab and Muntakhab Al-Adab is one of the significant resources of Andalusian literature since it was highly approach by many researchers and scholars concerned verifying lost Andalusian literature . Hayat kara the book editor has figured out the importance of this great book which covered a series of literary, poems and poetry pieces published for the first time and the name of writers and poets who have not known only by him.

The research revealed a bright writer and virtuoso critic with high in sight, he is the owner of the book “Al-Bonsi” it also revealed his critical and rhetorical capability through his comments and reference to the texts. This has resulted in the ability and high literary taste in dealing with literary texts as well as his adherence to authenticity and preservation.

AL –BONSI critical views came out throughout the book and the main purpose which sought behind the book is a quest for features of quality in the literary text. He has sided in his moderate view toward literary texts because his main concern was to find creativity and quality in spite to mastering it.

The author of the book has not stopped in certain critical issue who made it as a basis that lead to success of literary work but stopped at the various issues that are directly related creative process as a matter of ancient and modernists printing and workmanship, pronunciation and meaning especially the issue of literary thefts. His views do not differ in many issues from the critics’ view who preceded him and characterized by moderation and objectivity.

Finally we can say that Al-Bonsi was literary figure thorough look dealing with literary texts in the preselected and recorded in his book. Kans Al-Kottab is one of literary selections books collected between the abundance of material, good choice and diversity.

The last prayer is praise be to Allah, lord of the worlds.

مدخل :

يعرف النقد الأدبي بأنه «دراسة النصوص بغية تقديم , معرفة نقدية موضوعية بها , يقتضي تحصيل هذه المعرفة اجراء عملية وصف وتحليل تستند الى اسس منهجية » (1) ومما لاشك فيه ان الحركة النقدية في الأندلس كانت امتداداً لحركة النقد الأدبي في المشرق فقد «عرف الأندلسيون نقد الشعر منذ العهود الأولى للوجود العربي بعد فتح الأندلس في 92 هـ » (2) . والمتعارف عليه ان النقد الأدبي عند اي امة هو جزء من ادبها العام ويدخل في ذلك تاريخ النظريات والمذاهب النقدية المختلفة وتاريخ رجال النقد ومناهجهم وآثارهم العلمية ,التي اسهموا بها في نهضة النقد واثرائه وتطويره .(3)

وتعد المجالس الأدبية وحلقات الدراسة في مجالس المؤدبين هي البذور الأولى , لأوليات النقد في الاندلس , وكانت تعتمد في ذلك على الذوق تلتفت الى النحو والصرف واللغة , ووضع الكلمة موضعها المناسب متأثرين بذلك بنقد الرواة المشارقة .(4) والتي يتخللها بعض المواقف النقدية وبعض الإشارات والملاحظات والتي تعد الأساس الأول في النقد الأدبي في الأندلس .(5) فضلا عن الحركة الأدبية التي نشطت في الاندلس , والتي اعتنت بشرح الكتب المختلفة في الفنون المتنوعة والتي من خلالها ارسل الأدباء احكاماً مجملة نقدية حول عدد من الشعراء , وقد كان لهذه الشروحات دور في تبين معالم الذوق النقدي الأندلسي وتأصيل المصطلحات النقدية فيه.(6) ومن الكتب الادبية الذي ضمَ في ثناياه احكاماً نقدية كتاب (كنز الكتاب ومنتخب الآداب)(7) فقد كان للمؤلف دور في تقديم التعليقات والآراء وبيان موافقة من بعض القضايا النقدية التي وقف عندها ؛ ونحن لا نجزم هنا أن الحركة النقدية الأدبية في الاندلس كانت كمثيلتها في المشرق؛ في عرض القضايا النقدية الكبرى , كالصراع بين القديم والحديث أو السرقات الأدبية، أو اللفظ والمعنى، فلم يستطع النقد الأدبي في الأندلس قبل القرن الخامس ان يرتفع الى مستوى القضايا النقدية الكبرى, الا انه كان للأندلس شخصيتها في المجال العلمي والأدبي , وقد ساهم النقد الأدبي فيها بالدفاع عن هذه الشخصية , ضد الظلم او التجاهل او الاتهام بأن الاندلس ليس فيها أُدباء وشعراء.(8) وسيتناول البحث أهم الاحكام النقدية التي جاءت في الكتاب بعد التعريف بالمؤلف وكتابه .

التمهيد:

مؤلف الكتاب(9)هو ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الحسن علي بن احمد بن علي الفهري(10)المعروف بالبونسي(11)من اهل شريش(12)وقد ولد البونسي في اوآخر القرن السادس الهجري,ولم تحدد المصادر تاريخ مولده على وجه الدقة فقال ابن الأبار ان مولده في عام ثلاثة وسبعين وخمس مائة فيما كتب لي بخطه,وقد رجحت محققة الكتاب انه قد ولد بقرية بونس مسقط رأسة ونشأ وتلقى تعليمه بشريش الى ان توفي بها,سنة احدى وخمسين وستمائة,اما الزبيدي في تاريخ العروس فقد جعل وفاته سنة658هـ (13).

وللبونسي مؤلفات عدة ذكرتها كتب التراجم والتأريخ الا انها لم تصل الى ايدي الباحثين ومنها , (التبيين والتنقيح لما ورد من الغريب في كتاب الفصيح) , و (التعريف والاعلام في رجال ابن هشام)(14)وكتاب (كنز الكتاب ومنتخب الآداب) و يعد هذا الكتاب وبما حواه من النصوص الأدبية سواء من الرسائل الفنية الديوانية والاخوانية , او القصائد والمقطوعات الشعرية التي تنشر لأول مرة واسماء لكتاب وشعراء لم يعرفوا الا عن طريقة مصدرا لامعاً من مصادر الأدب الاندلسي , فكانت قيمته كبيرة جداً ومادته غنية للدارسين والمهتمين بالأندلس وبالتراث العربي فيها . وقد نحى هذا الكتاب منحى الكتب الموسوعية التي يغلب عليها الجمع للمادة الادبية وسرد الاخبار والحكايات , فضلاً عن الاشعار التي مثل القسم الاكبر منها الجديد غير المنشور , والذي اخلت به الدواوين الاصلية والمصنوعة , ومن الجدير بالذكر هو الكم الهائل والشعر الوفير من قصائد ومقطوعات , انتخبها البونسي لأعلام شريش ورصع بها اختياراته , وكما ينفرد (كنز الكتاب) بانه حفظ لنا لشاعر واحد ما يمثل ديواناً شعرياً (15) , وهو الشاعر (ابن شكيل احمد الصدفي الشريشي)(16),والذي كان

معاصراً للبونسي ,وقد عده من فحول الشعراء الأندلسيين في وقتة .فضلاً عن النصوص النثرية التي ضمنها الكتاب والتي تتمثل بانها منقولة عن كتب مفقودة او هي في حكم المفقود ؛أما عن أهم المحاور النقدية التي جاءت في الكتاب فهي كالتالي:

المحورالأول: القدماء والمحدثين:

وهي احدى القضايا الكبرى في النقد الادبي القديم عند العرب، ولايوجد مسألة أثارت من النقاش والجدل بين رجال الادب في حلقات الدرس ما اثارت مسألة تفضيل القديم على الحديث او الحديث على القديم.(17)

وكما شغلت هذه القضية النقاد في المشرق قد سرت عدواها الى المغرب, وتكلم النقاد المغاربة عنها(18) ففي الاندلس كان الموقف واضحا تجاه موضوع القديم والمحدث إذ اهتموا بجانب الجودة, فلم يتوقفوا عند زمان ولإمكان معين فـ «النقاد المغاربة منصفون فهم لا يتعصبون الا للجودة»(19) وقد حددوا مقاييس تبحث في مضمون النص الادبي ؛ وهذا ما اكده ابن بسام في ذخيرته: «والاحسان غير محصور، وليس الفضل على زمن بمقصور, وعزيز على الفضل ان ينكر ان تقدم به الزمان او تأخر... ولو اقتصر المتأخرون على كتب المتقدمين لضاع علم كثير وذهب أدب غزير»(20) ؛ فالشعر الاندلسي بدأت تتكون شخصيته حين كان الشعر المشرقي يشهد تجديد بشار بن برد وابي نواس ويقف على مفترق الطرق بين مذهبي ابي تمام والبحتري , وسكان الاندلس في ذلك الوقت يلتفتون الى المشرق، وقد اتخذوا من شعر المشارقة المحدثين مثالا يقلدونه اي جعلوا الشعر المحدث لا شعر العرب الاوائل موروثا لهم ينسجون على منواله ويستوحون مافيه(21), فالنقد الاندلسي مراع للزمن في تطور المعاني، ولايحجر على اصحاب الملكات المبدعة في استحداث مضامين جديدة، او اشكال وصور فنية جديدة تحقق الجودة وهو مع جيد المحدثين مادام اصيلاً ومتسامياً في جوهره، وضد الجديد اذا كان فيه خروج على طريقة العرب(22)

اما عن رأي البونسي في هذه القضية النقدية والذي نستدل عليه عِبر تعليقاته في (**كنز الكتاب**) فهو لايخرج عن ذوق اهل عصره، فقد خص مختاراته الأَدبية: « **لمن نشأ في جزيرة الاندلس من الكُتاب والادباء، ولمن ورد عليها من جِّلة الفُصحاء والبُلغاء... ممن طاف على رؤسائها في المائة الخامسة, ومن كان عَلَما بها في المائة السادسة...**»(23) فقد بين البونسي في مقدمته ان اهتمامة في مختاراته الشعرية كان يعتمد فيه على المتأخرين من الشعراء, وقد خص بذلك اهل الاندلس , ونلمس في بعض تعليقاته تعصباً للمحدثين من الشعراء فنراه يقول: «**واكثر ماعولت على المتأخرين من الادباء الماهرين تنبيهاً على محاسنهم وآثارهم, وترغيباً في رسائلهم واشعارهم..**»(24) فقد قصر البونسي مختاراته الشعرية على المتأخرين من الشعراء معللا ذلك بقوله: «**وأضربت عن ذكر المتقدمين, لتكرُّر اخبارهم على المتأدِّبين, وربما الممت ببعض المامٍ بكلامِ مَنْ في عصرنا من مشاهير وأَعلام**»(25) فهو يرى ان مقدرة الشاعر وتمكنه من رسم الصورة الشعرية لاتقف عند حدود زمنية او مكانية، وحَسُن ظنه بالمحدثين ,لان لهم من محاسن الابتداع، وتوليدات الاختراع نصيبا في الادب, وهذا ما جمعه في كتابه: «**وجمعْتُ في هذا التَّصْنِيف من لُبابِه الباهِر، وزَهْره العاطِر, لمُعَاً كَسَقْطِ الزَّنْد عند الاقْتِدِاح,.... وانتقيْتُ من توليدِهِ المُخترع، ونادِره المستبْدِع ,لُمَحًا يُخَالُ بدرُ التَّمِّ فِي لبَّاتها...**»(26)؛يتبين لنا من هذه النصوص ميل البونسي الى المحدثين، ولاسيما اهل عصره وقد يكون ذلك ردا على النقاد الذين انكروا حق المحدثين, ووقفوا ضدهم فالتفاضل عنده يجب ان يكون بالجودة لا في زمن او مكان, وهو بذلك لايبتعد عن نقاد عصره، بل يندرج معهم وفقا لطبيعة العصر وذوقه. وليس ذلك تعصبا منه للحديث على القديم، او نبذه للقديم وفي ذلك يقول: «**ولم اقصد الى الطَّعن على فاضلٍ، ولا للتعصبِ لقائلٍ على قائل، فقد سبقني المؤلفون الى ترتيب المتقدمين والمتأخرين، والتفضيل بين السابقين والمقصرين, في غير ما كتاب أَلَّفوه، وتصنيفٍ جامعٍ صنَّفوه**»(27) لقد اوضح البونسي في غير مرة أن المتقدمين من الأُدباء والكتاب قد حظوا بشرف التقديم، ونالواً من التكريم والتعظيم مانالوا في اكثر من كتاب «فقد سبق مؤلفو الكتب الى ترتيب المتقدمين من الشعراء وذكر طبقاتهم ودرجاتهم، وتدوين كلماتهم والانتخاب من قصائدهم ومقطوعاتهم...»(28) فهو ينظر بعين الانصاف الى المحدثين من الادباء والكتاب فهم «اصدق احساسا وتعبيرا لانهم انما يصورون مايقع تحت اعينهم، ويديرون على السنتهم مايقر في اذانهم وهم يخاطبون الناس بما يفهمون من اللفظ والمعنى، وهم اكثر اختراعا للمعاني..»(29) ومحاسن الشعر الحديث في نظره لاتقل عن محاسن الشعر القديم.

ومن ثم نجد مبدأ المفاضلة قائما عند البونسي ففي الباب الثاني من كتابه وهو بعنوان (في الرسائل المنتخبة) وفيه يقول: « **قد جمعتُ في هذا الباب من الرسائل الفِصَاح,.... انْتَخبْتُها من كلام أعيان الأُدباء المتأخرين،**

ومشاهير الكتاب الماهرين، مِمَّن نَهَضَ به شرفه وحسَبه, ورفعَهُ علمهُ وأَدبه، وسما به فهمه وذكاؤه...»(30) وهنا نجد البونسي قد خصص أن مجموع الرسائل في كتابه هي للأُدباء المتأخرين من الكُتاب ممايدل على انه استثنى المتقدمين من كتابه .

ومثلما رأى البونسي للمتقدمين حظا وافرا في ابتكار المعاني وتوليد الالفاظ , فإنه رأى المتأخرين «ألطف صُنعا وأرق نسجا»(31) في التعامل مع تلك الألفاظ والمعاني والإضافة عليها وتطويرها، نستدل على ذلك من تعليقه على احد ابيات قصيدة لأحد الشعراء بقوله: **«وهذا البيت مما أجاد فيه... ودافع في صدر كل حديث وقديم, سلك فيه مسلك البلغاء من المتأخرين, واحتذى حذو المجيدين منهم والماهرين.»**(32) فهو يجد أن المتأخرين من الادباء قد سلكوا طريق البلاغة، واحتذوا بالمجيدين منهم فـ «تقدم الزمن او تأخره لايؤثر في مستوى الشعر ففي المحدثين من هو اشعر من جماعة من المتقدمين»(33)

وقد يُشير البونسي الى أحد أدباء عصره بانه قد تقدم على الأوائل اعجابا به وهو القائل: **«قدْ جئتُ بهذه القصيدةِ على طولها, واثبتها بكمالها, لإنطباعها, وقلة فضولها.وكل مُنصفٍ يشْهدُ بتَفْضِيلها,... ولله درُّ أبي العباس فلقد كان في النظم طويل الباع، كثير الإنْطباع، مُتأخراً بذَّ الأوائل وحطَّ من مراتبه كلَّ مُتَطَاوِلِ...»**(34) قد نبَّه البونسي الى قضية مهمة وهي طول القصيدة , فقد كان الاندلسيون يفضلون الإطالة في الشعر ويقدمون الشاعر الفحل الذي ينظم المطولات ,حتى انه يقدم على شعراء عصره، على العكس من الشاعر الذي يُوجز في شعره(35)، وجعل البونسي الطول مقياسا لتقدم الشعراء وطول نفسهم(36).

ونلحظ من آراء البونسي وتعليقاته المتقدمة انه معجب بشعر المحدثين, ولاسيما الشعراء من عصره «فمن طبيعة الشعر الاندلسي اول الامر انه تربى على الذوق المحدث ونما فيه هذا الاتجاه بقوة»(37) , وقد بين البونسي ذلك في مقدمته مصرحا بأن المتقدمين قد نالوا حظهم من الدرس والتحليل , وان هناك من المحدثين لم يحظَّ بهذا الشرف وان كتابه هو عبارة عن مختارات شعرية ونثرية من أُدباء عصره.

المحور الثاني: الطبع والصنعة:

من القضايا النقدية التي اهتم بها النقاد (الطبع والصنعة) وفيها يتحدث الناقد عن جودة الشعر او رديئه، ويكاد النقاد يتفقون على أن المطبوع من الشعراء هو الشاعر الأصيل الذي ينظم الشعر عن فطرة من دون تكلف او تصنع فضلا عن اكتسابه مقدار من العلم والادب والروية والدربة والتنقيح(38).

والطبع والصنعة من القضايا النقدية التي أدرك النقاد اهميتها في المشرق والمغرب، فقد كثر نقد النص الادبي في المغرب بهذا المصطلح. و اكدوا على اهمية توافر الطبع لدى الشاعر ليأتي شعره خاليا من الصنعة(39).

وبهذا يقول حازم القرطاجني(تـ 684 هـ): «النظم صناعة آلتها الطبع، والطبع هو استكمال للنفس في فهم اسرار الكلام والبصيرة بالمذاهب والاغراض التي من شأن الكلام الشعري ان ينحي نحوها»(40). وقد قسم النقاد الاندلسيون الشعر على مصنوع ومطبوع، فالمصنوع هو مادخله التنقيح والتحكيك بالإستعارة والكناية للتحليق على المعاني، والمطبوع ماكان سهلا ممتنعا عند التعبير عنه بالمنثور لاتكلف فيه، ولايفصل لفظه معناه(41).

اما البونسي فقد اهتم بكتابه بقضية الطبع والصنعة وكان كثيرا «ما يربط بين الطبع والإبداع، ويجد ان الشاعر كلما مال الى طبعه كان أقرب الى الإبداع»(42) وقد بين منهجه في مجموع المختارات الأَدبية في كتابه بقوله: **«ولم أُخلِه من مثلٍ سائر، وبيت من الغريب نادر، وتشبيه مصيب، واختراعٍ عجيب.... نظمتُ جمعيها نظم الدرُّ في السِّلك... وبذلتُ جهد قريحتي، وان لم أَكُن اخترعتُ، فَلَعلِّي قدْ انْطبعتُ، واتقنتُ ماصنَّفتُ وجمعتُ»**(43) ومن ذلك نجد ان المؤلف يؤكد على اهمية الإنطباع حتى في جمع وتصنيف المختارات الأدبية.

ويقول البونسي في بعض الاشعار في صفة الاقلام والكتاب: **«ومن المنظومِ البديع التَّهذيب، الرائق التذهيب، الصادر عن الطَّبع الذكي ,...، واطَّرد ماءُ الفَصَاحة على حواشيه...**

قول ابن المعتز: [من الخفيف]

قلم ما اراه ام فلك يجـــــ   ري بما شاء قاسم ويسير
خاضع في يديه يلثم قرطا   ساكما قبل البساط شكور» (44)

فقد وجد البونسي بهذه الابيات التي حفظتها ذاكرته من الشعر المشرقي انها صادرة عن طبع دون تكلف أو تعمل, فهو لايصدر حكمه على ماقاله اهل عصره فقط، فرقة الأَبيات وجودتها كانت هي الدافع لحكمه النقدي.

وهو لايقتصر بحكمه على الجيد من المنظوم، الا اننا نجده يشير الى الجيد من المنثور بقوله: «**ومما اخترْتُ في وَصف الكَتْب من المنثور المطبوعِ ,والكلامِ الحر الرفيع رُقْعةً لبعض الفصحاء، خاطبَ بها مراجعاً لبعض الفقهاء وهي: وردَ كتابك غاية الفَصاحة، ومنتهى البلاغة ...** »(45) والرقعة طويلة وقد اشتملت على فنون من البلاغة كالجناس والسجع والطباق ,الا ان البونسي وصفها بالكلام المطبوع والحر الرفيع ,ولا يخفى ان للأَهتمام بالنص ومافيه من صور من خلال الأَساليب البلاغية تدعو الى رقي النص ورفع مستواه الفني والأَرتقاء به نحو معاني الجودة والاصالة(46) ومثل ذلك مانجده في قوله معلقا: «**وفي هذا المعنى من المنثور البديع والمزدوج المطبوع: انا عين السلطان ولسانه، وعُنوانه وتُرجمانه،...**»(47) ومما تقدم يتضح لنا ان طبيعة النص الادبي هي التي تفرض المقياس الذي يحكم عليه الناقد فقد وجد البونسي في هذه القطع النثرية مايدل على الإِنطباع وعدم التكلف ولم يتردد في ذكرها في كتابه. ونجد في ثنايا الكتاب تعليقات للمؤلف تتعلق بشرح الابيات الشعرية, وعادة مايربط ذلك (بالانطباع)(48) فقد عُني الاندلسيون بشرح الشعروالتعليق عليه، وقد اقبلوا على ذلك اقبالا دلل على سلامة ذوقهم، وعمق ادراكهم،وسعة ثقافتهم يقينا منهم بأن لدلائهم فيضا ولنظرتهم موقعا(49) .

وفي ختام مرثية "ابن شكيل" التي قال فيها: [من الطويل]

أَبي مـــــا أَبي لايُبْعِدِ اللهُ مثَله   وَمَنْ مِثلهُ ذو اليُسر في عُسْرَة الزَّمَنْ
جوادٌ يزينُ الجُودَ منْهُ تواَضُعُ   ففَوْقَ الذي أَبْدى منَ الجُودِ ما أكَنْ
إذا سُئلَ المعروفَ أسْبَلَ وابِلا   وانْ هـــــو لمْ يُسْألْ تفَجَّرَ او هَتَنْ
ولَمْ يَدَّخَرْ في أَمِسه قَوتَ يَوْمِهِ   نزاهَـــةَ نفسِ لا كَمَنْ حَاطَ واخْتَزَنْ

يعلق البونسي على البيت الاخير قائلا: «**لو قال (أبو العباس) رحمه الله (قناعة نفس) عوض (نزاهة نفس) لكان المعنى أطْبع، والمساق أبْهى وأبْدع، على ان قوله مطبوع موافق، وسنا البلاغة عليه لافح ورائق، لأنه كان في النظم قُدوة أهله، وسالك فِجَاجِه وسُبله، حسَنُ التصرف في ميدانه، و مُبَرَّزاً أمام حلْبته وفرسانه، ولم أقصد بهذا التنبيه الطعن عليه، ولانسبة التقصير اليه، فلست مِمَّن يعدل السَّبَج بالذهب، ولايعرف الفرق بين النَّبعْ والغَرَب**»(50) لقد وجد البونسي بالتغيير الذي اشار اليه إلى ان المعنى يكون أطبع , فهو لا ينفي بهذه الإشارة صفة الطبع على الأبيات الا انه وجد في ذلك ما يجعله أكثر انطباعا. ويؤكد ان طول النفس الشعري له أهمية في انطباع الشاعر وتمكنه، فبعدما أورد قصيدة طويلة لأحد الشعراء يقول معقبا عليها :«**نكتفي بهذا القصيد الفريد الزَّاهي، على نكتَة الخطبة، ودُرَّةِ التاج، ووسْطى العُقود, ...، ومنه المُتَعارَفُ المعاني والقصيُّ الغريب , و "ابو بكر بن عمار" مشهور في أكابر الأدباء، وأعلام الشعراء مديدُ الباعِ، كثيرُ الإِنْطباع**»(51) ومثل ذلك قوله في الشاعر ابن شكيل بعد قصيدته الطويلة «**قد جئت بهذه القصيدة علَى طولها، وأثبتها بكمالها لإنطباعها...ولله درُّ ابي العباس فلقد كان في النظم طويل الباع، كثير الإنطباع...**» (52) فطول النفس الشعري من الامور التي تعزز مكانة الشاعر في نظر البونسي, الا انه يجب ان لا يبتعد بذلك عن جودة النص فالنقاد الاندلسيون «يعدون التقصير والتطويل مقياسا نقديا تقاس من خلاله قدرة الشاعر على النظم»(53) , ولم يكتف البونسي باصدار حكم الإنطباع على الشعراء والكتاب، فقد تعرض لبعض موضوعات الشعر، وتحدث عن الرثاء وهو يذكر قصيدة للاديب "ابن شكيل" التي وصفها بالفريدة بقوله: «**وفي المعنى من المنظوم الجَزْل المُشتمل على فنون الانطباع, والنبل ...، قصيدُ فريد للأَديب الكامل "أبي العباس أحمد بن شكيل" في رثاء والده ابي الحكم... [من الطويل]**

حَذَارِ حذارِ منْ ركُون الى الزَّمَنْ   فمن ذا الذي يُبقى عليــهِ ومَنْ ومَنْ
أَلَم ترَّ للأَحداثِ اقّبَلَهـــا المُنى   وأقَتلها مــــاعرَّضَ المــرء للفتنْ
تَسُرَّ منَ الدَّنيا بمــا هو ذاهبُ و   يَبْكي على ماكانَ منها ولم يكنْ»(54)

والقصيدة طويلة، واحتوت على معان جميلة ومعبرة، وجد البونسي بأَنها جديرة بان يطلق عليها "فنون الانطباع" فضلا على انه يعجب بمدائح الأَديب نفسه بقوله: «**ومن مدائح الاديب ابي العباس قوله: [من البسيط]**

اللهُ اكْبَرُ هذا وَجْهُ إسْحاقـــــــا   هَذَا الهِلَالُ وهذا الشمس إشْراقَا
هَذَا الإمامُ الذي طَابَتْ مَخَـــابِرُهُ   وَطاَبَ نَفْساً واغْصـــانًا وأَوْراَقا
هذا الّذي جِيدتَ الدنيا بنائلِــــه   واوْرَقَ الصَّخْر مـنْ جَذْواهُ ايراَقا
هذا الّذي هَجَر الاوطانَ مُحْتسِباً   في طاَعةِ اللهِ يُفْنِي العُمْرَ إنْفاَقا

....

في ابيات غير هذه، وفي قصائده انطباع وتطويل، يشهدان له بالتقديم والتفضيل، و قد اثْبتُ من كلامه في هذا الديوان ما يعذب سماعُه، ويُحسن استطلاعه»(55) وهنا نجد اهتمام البونسي بالأغراض والفنون التي يتناولها الشعراء ويبدعون فيها وقد يربط الانطباع بالغرض الشعري فقد يُبدع الشاعر في غرض ولايُبدع في أغراض اخرى(56). وكما عدَّ النقاد موضوع الشعر اساساً للمفاضلة بين شاعر وآخر(57). ولم يجعل البونسي الاختراع من شروط الإنطباع ففي الأبيات من قول المعتمد(58): [من الطويل]

سقى الله صوبَ القطر أمَّ عُبيدةٍ كما قد سقت قلبي على حرِّه بـــردا
هي الظّبي جيداً والغزالةُ منظراً وروضُ الرُّبا عرْفاً وغُصنُ النقاقدَّا

علق البونسي على ذلك قائلاً: «**أجاد المعتمد في قوله وانطبع، واحسن ما شاء وان لم يكن اخترع , وشكر للطيف حين زاره ما صنع»**(59) وبعدما يذكر البونسي جملة من الأبيات للقاضي "ابو الحسن بن لبال" يقول فيها:

«وسلك هذا المعنى المتقدم بَلديُّنا القاضي "ابو الحسن بن لبال، فأنطبع فيه حيث قال: [من الكامل]

ومهفهفٍ عبـثَ الشَّمُولُ بقَدِّه عَبثَ الفُتُور بِلَحظةِ الوَسْنانِ
....
غازلتُـــــــه حتى بَدالي ثَغرُهُ فحسبتُـــــــهُ دُرًّا على مرجانِ

وهذا البيت، مليح المساق، بديع في معنى العناق»(60) وفي الشاعر نفسه يقول البونسي: «**وكان القاضي "ابو الحسن" رحمه الله للعلياء سَماكاً وسُها , تتيه بمفاخره (شريش) على (حمص) وتَزْهَى، وكانت له سجايا أعذب من الرَّشفات، وأحلى من النمير والفرات....وكان له نَظم كانتظام الجواهِر، وابتسام الأزاهر، وله في ميدان الكلام المطبوع سبْقٌ وظهور....ومزدوجات من النظم والنثر مطبوعات, في أوصاف شتى ومعانٍ مختلفات»**(61) قد جعل البونسي هذا الشاعر في مقدمة المطبوعين , لإجادته واحسانه وقد ربط بين الطبع و حلاوة الطباع والقدرة على القول وجعل الإنطباع سمة التفوق.

ولم يقصر البونسي الإنطباع على الشعراء كما بينا، فنجده يصف أحد الكتاب بأنه ذكي الطبع، وقد جمع له مجموعة من الرسائل النثرية في كتابه والتي اتسمت بالفصاحة و البلاغة , والذي فيه قال البونسي :«**وأبو نصر قُدْوةُ الكُتاب، وصاحبُ إبداعٍ في كتابته وإغرابٍ , مُخْتَص بالإنْطِباع، وجودَةِ القريحة، وذكاء الطِّباع وهو القائل...»**(62)

وهنا يجد البونسي هذا الكاتب فضلا عن انه متخصص بالإنطباع، بأنه صاحب إغراب في كتاباته، وقد ركَّز النُقاد القُدماء على هذا المصطلح فالغريب والإغراب يرتبطان بالجدة و الطرافة وأحيانا يرتبطان بالمبالغة التي يعتمدها الأديب في كتاباته.(63)

ونستطيع القول هنا أن مفهوم الطبع عند البونسي متعدد الجوانب فقد يقصد به طول القصيدة أو موضوعاتها، أو براعة الشاعر في الإبداع والابتكار, أو سمو لغته الشعرية ولم يقتصر في آرائه على الجيد من المنظوم وإنما أشار الى المنثور منه ومع انه كانت لهذه الظاهرة النقدية حضور في (كنز الكتاب) الا ان البونسي اقتصر في احكامه على أُدباء عصره من المحدثين، وهو لم يخرج في آرائه عن الناقد المعتدل من الإهتمام بالطبع في النص الأدبي، منزهاً احكامه النقدية عن الصنعة، ولم يُشر الى المصنوع من نصوص أو أبيات شعرية واكتفى بالمطبوع منها.

المحور الثالث: اللفظ والمعنى

وهي من أقدم القضايا التي رافقت النقد، ولا تزال حتى اليوم تشغل حيزاً واسعاً في النقد الأدبي(64). ولاسيما في التعليق على النصوص الأدبية التي يتعامل النقاد بها فراحوا يبينون أثر اللفظ والمعنى على النص الأدبي وأين تكمن جودة النص في اللفظ ام في المعنى, فانقسموا على فرق متعددة كل له رأيه وأدلته فيما وصل إليه(65)

أما في الأندلس فقد اختلفت نظرة النقاد في هذه النظرية ووجدوا أن الألفاظ مكملة للمعاني، فابن رشيق(ت456هـ) وجد أن اللفظ والمعنى توأمان متلازمان لأي عمل أدبي(66). وابن شرف شبه اللفظ بالجسم والمعنى بالروح لجودة العمل الأدبي وسلامته(67). أما حازم القرطاجني فلم يجد أي فرق بين اللفظ والمعنى وقد مزجهما ببعضهما(68) وأما ابن خلدون فقد رأى أن الألفاظ أصل والمعاني تبع وقد أدار الفصل السابع والأربعين من مقدمته على أن صناعة النظم والنثر إنما هي في الألفاظ لا المعاني(69).

ولم يختلف البونسي في ذوقه عن أهل عصره ويتضح ذلك عبر آرائه النقدية على النصوص الأدبية في (كنز الكتاب) والتي اهتم من خلالها في اللفظ والمعنى في النص الأدبي، فهو يجد في بعض النصوص أن اللفظ

والمعنى جزء واحد لا ينفصل في حين يفضل في نصوص أخرى اللفظ على المعنى وفي غيرها المعنى على اللفظ.

لقد احتل اللفظ والمعنى مكانة واضحة عند البونسي، وحين تحدث عن فضيلة العلم وجد أن المعنى لايحقق الجودة مالم يعبر عنه بألفاظ مناسبة وذلك بقولة: «**وخير ما أوتي المرء بعد عقل راجح، ودين صالح، خلقٌ رضيّ, وأدبٌ وضيّ، وذكاءٌ في جَنَانِه، وفصاحة في لسانه....فاز بنَيْل الكمال، ونَسقَ روائق الألفاظ نسْقاً, وملك رقاب المعنى رِقاً، ولاشيء أحسن من ذهنٍ ثاقب،ومنطق صائب»**(70).فحسن تنسيق الألفاظ مكمل لرقة المعاني في نظر البونسي وذلك لايكون إلا باكتمال العلم والأخلاق عند المرء.

ونجد البونسي يستجيد الألفاظ والمعاني في قصيدة للشاعر (أبن الغياث)(71) والتي مطلعها: [من الكامل]

سُحُّوا دُمُوعــَـــكُمْ وألاّ كَفْكِفُوا   فالمجد يبْكي والمَكارمُ تَهْتِفُ
والحُزْنُ جَلَّ كأنّما هذا الورى   يعْقوبُ والمفْقــودُ منهُ يوسُفُ
رُزْءٌ عظيمٌ حلَّ حتَّى إنّـــــهُ   لِوُقُوعهِ اِهْتَزَّ المَقـــامُ الأشْرُفُ
ياكوكبًا أوْ يا هِلالاً اطْفَأتْ   أنواره ُريــــــحْ ولكن حرْجَفُ

فقد كانت ألفاظ القصيدة بسيطة ومعبرة عن المعنى، لهذا أعجب البونسي باللفظ والمعنى معاً نتلمس ذلك من قوله: «**والقصيد طويل، ولفظه لفظ جزيل، ومعناه معنى جليل، والنظير في مساقه نزرٌ قليل، وكلام الوزير الأجلِّ كلّه رفيع، ومنحاه بديع، يحلُّ من القلوب في صميمها.... كثيرا ما يأتي بالمبدعات , ويبرز من خاطره أنواع المعجزات، ...»**(72).فقد وجد البونسي ان اللفظ الجزل والمعنى الجليل يجعل الشاعر مبدعا ناجحاً يأتي بالمعجزات، فالبونسي لم يختلف عن غيره من النقاد في أهمية إتقان اللفظ والمعنى مجتمعين.

وقد يعجب البونسي بالمعنى دون اللفظ فللمعنى أهمية خاصة عند النقاد عموماً لا تقل عن اهمية اللفظ فقد كان المعنى «أحد المقاييس التي يعتمدها النقاد الأندلسيون في هذا العصر في تقويم الشعر والحكم على الشعراء»(73).

فمن قصيدة للأديب أبي عبد الله الرصافي و التي مطلعها(74) :[من البسيط]

منْ عانَدَ الحقَّ لم يعْضُدهُ بُرْهانُ   وللهدَى حجةٌ تعلو وسُلْطـــانُ
ما يُظهــر اللهُ من آياتــه فعَلى   أتَمِّ حالٍ وصُنْعُ الله إتْقـــــانُ
عقْــلٌ وثابــتُ حِسٍّ يقْضيانِ معاً   للأمر إنَّ سراجَ الأمْرِ عُثْمـــانُ
السيدُ المتعـــالي كُنْه ســُـؤددَهِ   عمَّا تُحاولُ ألبابٌ وأذْهــــــان

وهي قصيدة طويلة حوالي اثنين وستين بيتاً قال البونسي معقباً عليها: «**أثبتُ هذه القصيدة الفريدة التي أنْزل فيها القوافي من أعلى معاقلها، وأصاب أغراض المعاني في شواكلها، أطلعها في سماء البيان غُرة زاهرة، وأظهرها للعيان آية باهرة ,أرَقُّ من فرند الحسام، وأعْذَبُ من المُدام ممزوجة بماء الغَمام، وشَّحْتُ هذا البابَ بأزهارها...»**(75) هذه الكلمات تدل على إعجاب البونسي بالقصيدة , وأن الشاعر قد أصاب في إجادة المعاني, وظهرت القصيدة على قدرٍ من الجودة والدقة.

ويصف البونسي بعض الأُدباء بأن نظمه متعارف المعاني, فبعد ما يذكر قصيدة لأحد الشعراء التي نضمها في المعتمد بن عباد في احدى انتصاراته، والتي قال في ختامها(76): [من الكامل]

وأمنُنْ بتسْريحي وصـــكِّ يقتضي   بُرئي ونُصحي للزّمـان أمانا
وأقْبَل إليك جوادَ شكري مُسرَجـــاً   إن أنتَ أعددتَ النّدى ميدانا
لو كــــــان أحراراً عداؤكَ موئلي   لدَعوتُ أن تَسْتاقَهُم عُبْدانـــا

فقال البونسي معلقاً: «**نكْتَفي بهذا القصيد الفريد الزّاهي، على نكتَة الخطبة, ودُرَّةِ التاج، ووسْطى العُقود، والمنظومُ في هذا المعنى كثير الأنواع والضروب، ومنه المُتَعارَفُ المعاني والقصيُّ الغريب»**(77),يجد البونسي إن القصائد التي نُظمت في الانتصارات كثيرة , مما جعل المعاني متعارفة بين الناس إلا ما ندر, فقد يأتي الشاعر بالمعاني القصية أو الغريبة التي تدل على إبداعه و اختراعه.

ولا يتردد البونسي بالتعليق على بعض معان للشعراء بأنها معان مشهورة ومتداولة بين الأُدباء كما في تعليقه على بعض الأبيات قائلا: «**وهذا المعنى, قد تَداَولَهُ الأُدَباء، وحامَ على مسرعه الخُطباء ومنهم الشعراء, وقصدوه قَصْدَ الضمآن للنهر المُطرد، وشَدَوا على أفنانه شَدْوَ الطائر الغَرِد...»**(78)

وقد يشير الى بعض الشعراء بان له حلاوة في المعاني بقولة: «**والأستاذ ابو محمد بن السيد رحمه الله في أدباء الأندلس وأعْلامِها مشهور، وله من النحو والأدب حظ موفور، وكان منفرداً في فهمِهِ ونُبْلُه .... بل زاد على النهاية الى رقة الطبع والمنزع وحلاوة المعاني والمشرع، سريع الارتجال...**»[79] لقد جعل البونسي من ضمن الصفات التي يتسم بها هذا الأديب, أن له حلاوة في المعاني وصلت به الى رقة الطبع, وحسن البديهة وسرعة الارتجال.

وللفظ أهمية عند البونسي لا تقل عن المعنى، فمن النقاد المغاربة من وجد أن الألفاظ أصل والمعاني تبع وأن صناعة النظم والنثر هي في الألفاظ لا في المعاني[80].

نستدل على ذلك من وصفة للألفاظ بأنها اشتملت على أنواع الإبداع وهو القائل: «**ومما اخترتُ في هذا المعنى من المنْظُوم، وانْتَخَبْتُ منْ الكلام المفْهوم ,الفائت شأوُه العذب صفوه، الذي مزَجَ من الفصاحة بالرِّقة والحلاوة، ولاحت عليه من البلاغة غَضارة وطلاوة، واشتملت ألفاظُه على أنواع الإبداع, كما اشتملت على النَّور الأقماع, وبدت عليه للبيان شواهدُ، ...**»[81]

ونلاحظ هنا أن البونسي قد خصص كلامه على الألفاظ دون المعاني، فقد وجد في المنظوم الذي اختاره أن ألفاظه تميزت بالفصاحة و الرِّقة والحلاوة وأنواع الإبداع ,وقد اعطت إيحاءات ودلالات وصلت بالمعنى إلى نفس المتلقي.

كما قد يصف البونسي ألفاظ الرسائل المجموعة في (كنز الكتاب) بأنها: «**الألفاظ المهذبة المساق، والفِقر الغريبة الازدواج والاتفاق، الباسقة الأفنان... فقراً رائقة بهجَة، وألفاظاً عطرةً أرجه، جادَتْها ديم الأدب الموفَّي, وبرزتْ كالذهب المصفَّى...**»[82] وتحدث البونسي طويلاً عن رقة تلك الألفاظ وجمالها, فكل معنى جميل بحاجة الى ألفاظ مناسبة تُظهِر جمال ذلك المعنى.

ووصف أيضاً كلام بعض الأُدباء قائلاً: «**هذا كلامٌ فائقٌ ومُزْدوجٌ رائق، وليست هذه الألفاظ أظنها دُرراً وغرراً, أحظى عند النفوس من يُسّراها، وأحْلى في العيون من كَراها آمالٌ مجموعة....**»[83] فلم يكتف البونسي بوصف الألفاظ في المنظوم والمنثور, فنجده يتطرق إلى الفاظ الكلام بين الأُدباء مما يدل على أهمية الألفاظ عند البونسي و مكانتها.

وكما قد اهتم البونسي للتناسب بين الألفاظ والمعاني، ونراه يعلق على مقطوعة لابن الرومي بأنها أتم وأكمل وذلك لأنها تضمنت ثلاثة ألفاظ وبالمقابل ثلاثة معانٍ ومن ثم يقارن ذلك ببيت لأبي تمام تضمن أربعة ألفاظ ومعنيين وذلك في قوله: [من الكامل]

«ظَفِرَتْ بمالئ ناضريها بهجــــةَ وضميرهـــا نُبْلاً وكفيها كرمْ
شمسُ الضُّحى زُفَت الى بدْرِ الدَّجى فتكشَّفتْ بهما عن الدنيا الظَلَمْ

قوله: (ظفرت بماليُ ناضريها) البيت كقولِ أبي تمام: [من الخفيف]

ملأُ عيني سماحَـــــــةً و جمالاً وفؤادي مهابة وجلالا

ألا أن قول (ابن الرومي) أتم وأكمل ,لإشتماله على ثلاثة ألفاظ تتضمَّنُ ثلاثة معانٍ وألْفاظ أبي تمام أربعة، واقعة على معنيين في الحقيقة, فتأمله»[84]

قد تبين لنا مما تقدم موقف المؤلف من قضية (اللفظ والمعنى)، إذْ فضل كل منهما في مجال الحديث عنه، ولم يرد له نص في تفضيل أَحدهما على الآخر وتنوعت آراؤه في المعاني أما بالإعجاب أو التقارب والتناسب في المعاني، وكان تفضيله للنصوص أما لجودة معناها أو جودة ألفاظها أو كليهما وهذا أمر يتماشى مع ذوقه وحسِّه النقدي.

المحور الرابع:السرقات الأدبية:

تُعد هذه القضية من أهم قضايا النقد العربي بل الأدب العربي عامة، فنرى النقاد يولون السرقات اهتماما واضحا وتحتل في كتبهم مكانا رحبا، وتفرد كتب بذاتها لتعالج مباحث هذه القضية وكثرة مصطلحاتها ولعل ارتباطها بتعيين المبدع الأول للمعنى ومن ثم تداول هذا المعنى بصيغ شتى كان من أهم أسباب هذا الاهتمام، حتى أصبح الحديث عن السرقات من مستلزمات المهتمين بالأدب عامة والنقد خاصة.[85]

مثل ما شغلت هذه القضية نقاد المشرق إذْ «لم يكن النقاد المغاربة لينكصوا عن الخوض فيها واضاءة جوانبها بما لهم من ثاقب الفكر وصائب الرأي»[86] فلم تختلف الآراء في الأندلس عما كانت عليه بالمشرق، كون

السرقة تختص في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر لا في المعاني المشتركة بين الناس وتكون جارية في عاداتهم.(87)

وقد بين ابن بسام راية في هذه القضية: «ولست أقول أخذ من هذا قولا مطلقا، فقد تتوارد الخواطر ويقع الحافر حيث الحافر، إذ الشعر ميدان والشعراء فرسان»(88) وهو بذلك يجد إن الأخذ يكون مستحسنا محموداً إذ أجاد الشاعر بالمعنى ولم يخل به.

ومن خلال الشواهد القليلة التي ساقها المؤلف في كتابه في قضية السرقات ؛تدل على ثقافته الواسعة وقدرته على الحفظ والاستيعاب لحركه المعاني والألفاظ بين النصوص, التي يعرضها عبر ذوق أدبي، ونظرة نقدية ثاقبة فهو دائما يُشير الى مواطن الأخذ، وإذا كان الأخذ لفظا أو معنى ونجده أحيانا يقول (قد أخذ البيت بكامله) وفي مواطن أخرى يشير الى المتقدم بالبيت «فالسرقات ظاهرة أدبية مشتركة بين الشعراء وان على النقد ان يوجهها ويبدي رأيه فيها».(89)

واذا حصرنا المصطلحات التي اعتمدها البونسي في عرض السرقات نجد ان مصطلح (الأخذ) من أهم المصطلحات وأكثرها شيوعاً وأهمية في (كنز الكتاب) إذْ بلغ عدد الإشارات إليه (23) مرة ولم يتعرض البونسي الى المصطلحات النقدية الأخرى المتعارف عليها في كتب النقد كالنسخ، السلخ، الاحتذاء، السرقة, الإغارة(90) والأخذ عند البونسي متعدد الاتجاهات فهو اما:

1. أخذ الشعر من الشعر و هو الأكثر تقريباً.
2. أخذ الشعر من النثر.
3. أخذ النثر من الشعر.

فالحالة الأولى هي المألوفة عادةً « لتوافق الآخذ من المأخوذ»(91) ونراه في تعليقه على أبيات للشاعر أبي تمام:

« وأحسن ما أذكر في صِفَةِ القَلَم قول أبي تمام: [من الطويل]

ولك القلم الاعلى الذي بشباته   تصاب من الامر الكلى والمفاصل
له الخلوات اللائي لولا نجيـهـا   لما احتفلت للملك تلك المحافـــل
لعاب الافاعي القاتلات لعابــه   واري الجني اشتارته ايد عواسل
له ريقه طل ولكن وقعــــــها   بأثاره في الشرق والغرب وابــل

....

وهذه الأبيات في قصيدة له في محمد بن عبد الملك الزيات قرأتها في شعره، وهي قصيدة اتخذها البيان قَلْباً, وضَمَّ عليها شِغافاً وخَلْباً, قَصَّرَ عنها كل ناظمٍ، واغْتَرَفَ منْ بحرها كلُّ ماهرٍ في النِّظام وعالم .

وقوله (لعاب الأفاعي القاتلات) البيت أَخذه ابو الحسن علي بن عطيه بن زقاق فقال: [من السريع]

تَمُجُّ سُماً وجني نخلـــــــةٍ   فريقُها يُرجى كما يُرْهَبُ»(92)

قد وجد البونسي أن هذه القصيدة من القصائد المعروفة والمشهورة في الأدب العربي ولم يتردد الشعراء من الأخذ منها , فمن الشعراء من كان يفخر لسرقته من أبي تمام، وحين سُئل البحتري وهو شاعر معروف بأنك ستعاب بهذا البيت لأنك سرقته من أبي تمام «قال :ما يُعاب علي أن آخذ منه وأتبعه فيما يقول»(93) مع ان الشاعر الآخذ قد غير في ألفاظ البيت ولم يأخذه كما هو، إلا أن البونسي قد وجد إن المعنى واحد اخذه من أبي تمام.

ومن قصيدة للوزير (ابن الغياث) في رثاء ابن أحد الاعيان والتي قال فيها (94): [من الكامل]

هذي المَطالِعُ أيْنَ بَدْرِي السَّاري   أَتُرى اعْتراهُ مَدارُه بِسِــــــــرارِ
أ ومِلَ مطلعهُ فَمَال إلي الثّرى   يَسْرى على فَلَكٍ بـــــــه دَوَّارِ
هَيْهَاتَ أعْجَلَه الأفول بأفقــــــه   إنَّ الأفولَ لأفةَ الأقْمـــــــــــارِ

ومن ثم يبّين البونسي مواطن الأخذ في القصيدة بقوله:

«يا كوكباً ما كان اقصر عمره.   ....
البيت بكماله "لأبي الحسن التهامي"
وقوله: جيش يظل به الفضاء   ....
البّيت بأكمله "للنابغة الذبياني»(95)

ويستمر البونسي بتتبع مواطن الأخذ عند الشاعر نفسه ومن قصيدة له يقول فيها:

«قوله: يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُؤتي مُناه ....
البيّت بكامله (لأبي درداء عويمر بن عامر) وقيل (أبن قيس الأنصاري) رحمه الله .... انه قيل (لأبي الدرداء) مالكَ لا تقول الشعر؟ وكل لبيب من الأنصار قال الشعر, قال: وأنا قلت شعراً ًفقيل: ما هو قال:

يريد المرء ان يأتي مـناه   ويأبـــى الله الا مـــــا ارادا
يقول المرء فائدتي ومالي   وتقوى الله افضل ما استفادا »(96)

لقد ذكر البونسي الحكاية كاملة ليدلل على البيت المأخوذ، فالشاعر الآخذ لم يقدّم زيادة في المعنى ولا تغيراً في الألفاظ, وذلك ماعدَّه النقاد من السرقات الأدبية والتي تكون في المعنى الخاص والمبتكر(97)

ولا يتردد البونسي بذكر ما أخذه بعض أهل عصره من معاني المتقدمين وذلك في قوله: «**وألم فيه "أبو الوليد" أيضا بقول "مهلهل" [من الوافر]**

يطول النهار لميعادهـــا   ويقصر لي عند اسعادها
وليلى اذا ما دنت لحظه   وما يقضي عند ابعادهـــا

وقد جمعه ابو العباس بن السيِّد في بيت واحد فقال: [من البسيط]

فلليل ان وصلت كالليل ان هجرت   اشكو من الطول ما أشكو من القصر

والمقصود بهذا أن أيام السرور ولياليه قصيرة، وأيام الحزن ولياليه طويلة»(98)

فالبونسي هنا يمكن عَده ناقداً منصفاً, فإذا أخذ المتأخرون من معاني المتقدمين أشار الى ذلك ,وهو يركز على أن الأخذ يجب أن يكون أفضل مما أُخذ منه، وإذا صاغه بشكل أفضل وصل به الى الإجادة.

وأيضا يُشير البونسي الى مواطن الأخذ بقولة: « **وقرأت في شعر أبي تمام في هذا المعنى:**

ان يكد مطرف الاخاء فأنـــــنا   نغدو ونسري في اخاء تالد
او يختلف ماء الوصال فماؤنا   عذب تحدر من غمام واحد
او يفترق نسب يولف بينـــــنا   ادب اقمناه مقـــــام الوالد

....

... وقول، أبي تمام في هذه الأبيات التي ذكرناها مأخُوذٌ من قول الفرزدق: [من الكامل]

يا بِشْرُ أنتَ فتى قريشٍ كلِّها   ريشى وريشك من جناح واح

وتبع البحتري أبا تمام فقال: [من الكامل]

واقلُّ ما بَيْني وبينكَ أنَّنا   نرمي القبائل عن قبيلٍ واحدٍ »(99)

ونلحظ هنا أن البونسي غالباً ما يشير الى مواطن الأخذ في شعر الشعراء المحدثين- ولاسيما أبي تمام- مما يدل على أنه لم يكن بمعزل عن المعركة النقدية التي كانت تحدث في المشرق , وقد يكون قد أطلع على كتب السرقات وكتاب الموازنة فأن «الآمدي قد استغل جميع وسائل النقد التي عرفت حتى عصره للتبيان للمعاني المسروقة».(100)

وهكذا الحال بالنسبة للأبيات التي أخذها الشاعر من شاعر قد سبقه، فالبونسي لا يعلق على هذه الأبيات ما إذا كان الأخذ أفضل أو أجود في المعنى , فـ (كنز الكتاب) من كتب الاختيارات الأدبية التي نظرت الى هذه القضية نظره راصدة ومكتفية بالإشارة أو تعليق بسيط. وقد نكتفي بهذه الأمثلة للحالة الأولى وهي أخذ الشعر من الشعر.(101)

أما (أخذ الشعر من النثر) او (أخذ النثر من الشعر) فمن النقاد من عدّ هذا النوع من الأخذ أحد أسباب إخفائه للسرقة إذ « يأخذ معنى من نظم فيورده في نثر, أومن نثر فيورده في نظم »(102) ويرى ابن رشيق أن أجل السرقات هي نظم النثر وحل الشعر،وقد أورد أمثلة لذلك , فما جرى هذا المجرى لم يكن على سارقه جناح عند الحذاق.(103) وقد عَدَّ النُقاد هذا النوع من السرقات هو الذي تظهر به براعة الشاعر .

ويعطي البونسي لأخذ الشعر من النثر مثالاً قوله: «**وأنشدني بعض الأدباء: [من البسيط]**

رأيت ما اسود في الإبصار أبيض   في بصائر لحظها للفهم غير عم
كروضة نقمت من وشي زهرتهـــا   وافتر نوارها عن ثـــغر مبتسم

قوله: "رأيت ما اسودَّ في الإبصار"، البيت منظوم من كلام أحد البلغاء: (صورة الخَطِّ في الأبْصار سوادٌ، وفي البصائر بياضٌ) ومن قول الآخر: (بيضِاء الحِكْمة اسْتنِارَةُ المراد) »(104)

وأيضا مثال ذلك قوله: «**...فقال له الصديق" (ما آثَرتُكَ بها, ولكني آثَرْتُها بك, وما قَصَدْت مساءَتك، ولكنْ رجوتُ إدخال السرور على المؤمنين بك) ومن هذا أخذ "الحطيئه" قوله: [من البسيط]**

ما آثروكَ بها إذْ قدَّموكَ لها   لكن لا نفسهم كانت بـــــــها »(105)

ولم يُبد البونسي أي تعليق على الأمثلة التي جاء بها، ألا أنها تتسم بالدقة والصعوبة في الاختيار مما تدل على ثقافة الناقد وسعة اطلاعِه.

ومن أمثلة أخذ النثر من الشعر وهي فقرة من رسالة لكاتب والتي قال فيها معزياً : «**...، فما ألْوى به الخطبُ الفادحُ الكالِحُ، إلاّ حينَ لمْ يبْقَ مَشرقٌ ولا مغْرِبٌ الا ولهُ فيه مُثْنٍ ومادِحٍ ووراءهُ- بحمد الله- منكم من يُدافِعُ...**»(106)

وفي ختام الرسالة يقول البونسي: « **قوله: (فما ألْوى به الخطبُ الفادحُ... الا وله فيه مثْنٍ ومادح) من قطعة شعر قرأتها....: [من الطويل]**

مضى ابن سعيد حين لم يبقى مشرق   ولامغرب الا وله فيه مـــــــادح
وماكنت ادري ما فواصل كـــــــفه   على الناس حتَّى غيَّبَتْهُ الصَّفائحُ» (107)

ومثال آخر قوله: «**ويروى: (آنق من عقد المليحة) أخذه الشريف الرضي فقال:**

حُليةُ جيدة لا ما يقـــــــــلده   وكحله ما بعينه من الكحل»(108)

وأيضا يذكر البونسي رسالة لأحد الكتاب وفيها قول مأخوذ من شعر وذلك يتضح من قوله:« **قول "أبي عبد الرحمن": (ومات بموته البشر الكثير) مأخوذ من قول الشاعر:[من الوافر]**

لَعَمْرُكَ ما الرَّزيةُ فَقْدُ مـــــــال   ولا شَاةٌ تموتُ ولا بَعيرُ
ولكن الرَّزيَّةَ فقدُ قَـــــــــرْمٍ   يَمُوتُ بموته بشَرٌ كثيرُ»(109)

ويتضح مما سبق ومن الأمثلة التي جئنا بها من (كنز الكتاب) ان البونسي لم يحدد منهجاً معيناً في قضية السرقات , بسبب قلة التعليقات على الأمثلة والشواهد، فكانت إشارات نقدية قلما يعلق عليها، واكتفى بقوله (أخذه) أو (مأخوذ) وترك التفاصيل والتشعب في مصطلحات السرقة جانباً، وقد يكون وجد في ذلك المصطلح –الأخذ- ما يخدم العملية الأدبية , بتتبع مواطن الأخذ عند الشعراء ولم يجد فيها تهمة ادبية , على عكس بقية المصطلحات –السلخ- النسخ- الإصطراف- مما يُسيء بالنص الأدبي.

وهذا يدل على فهمه العميق لقضية السرقات، وايمانه بعدم جدوى البحث في هذه المشكلة التي لا يمكن الوصول فيها الى حلول نقدية موضوعية. فالنقاد العرب القدماء ,« يعدون السرقة فناً وصاحبها فناناً، إذا كان حاذقاً وكان في استطاعته أن يخفي دبيبه إلى المعنى»(110).

إلا أن بتتبع البونسي لمواطن الأخذ عند الأدباء دلّ على سعة حفظه وإطلاعه على دواوين الشعراء في المشرق , وتمكنه من معرفة الآخذ من المأخوذ منه، وهو في اطار عام جرى على السياق المعرفي النقدي للعرب.

هوامش البحث

1. في مفهوم الشعر ونقده :13 .
2. اتجاهات نقد الشعر في الاندلس:10.
3. ينظر:تاريخ النقد الادبي عند العرب (نقد الشعر):15.
4. ينظر:تيارات النقد الادبي في الاندلس في القرن الخامس الهجري:46_50.
5. ينظر:الادب الاندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة:105.
6. ينظر:تاريخ الادب الاندلسي(عصر الطوائف والمرابطين):97.,وينظر:ابن بسام وكتابه الذخيرة:227.
7. قامت الدكتورة (حياة قارة) بتحقيق ماعثرت عليه من هذا الكتاب بعد ماعده كثير من الدارسين والمشتغلين بالتحقيق من المفقود الاندلسي.وكان عملها هذا اطروحة للدكتوراه في الادب الاندلسي.
8. ينظر:مقالات في تاريخ النقد العربي :441.
9. تنظر ترجمته:(التكملة):72/1,و(أعلام المغرب العربي):101/1_102.و(معجم المؤلفين)63/1.و(الاعلام):45/1.
10. فهر :قبيلة من قريش تنسب إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والفهريون هم من القبائل العدنانية ,ينظر جمهرة أنساب العرب:11_12.
11. البونسي نسبة إلى قرية بونس بالباء العجمية وقد ضبطها الزبيدي فقال (بونس بالضم وفتح النون قرية من أعمال شريش)ينظر:التكملة :172/1.وتاج العروس:(مادة بنس) 212/8.

12. ينظر:الذيل والتكملة:295.وينظر :تاج العروس(مادة بنس):212/8.
13. ينظر :كنز الكتاب:42.
14. جمعت الدكتورة حياة قارة أشعار ابن شكيل معتمدة بذلك على (كنز الكتاب)الذي حققته واصدرته ديوانا نشرته في منشورات المجمع الثقافي_الامارات.,الطبعة الاولى,1998,بعنوان:(أبو العباس أحمد بن شكيل الاندلسي_شاعر شريش)
15. هوأبو العباس أحمد بن يعيش بن علي بن شكيل الصدفي ؛من أهل شريش وأحد شعرائها البارزين ,توفي معتبطاسنة خمس وستمائة ينظر :تحفة القادم:140 , المغرب :304/1.,ينظر:أبو العباس أحمد بن شكيل الاندلسي_شاعر شريش_مقدمة الكتاب.
16. تاريخ النقد الادبي عند العرب(نقد الشعر):48.
17. ينظر:مقالات في تاريخ النقد العربي :441.
18. ينظر:النقد الادبي في المغرب العربي:380/1.
19. م . ن:381/1.
20. الذخيرة:52/1/1.
21. ينظر:تاريخ النقد الادبي في الاندلس :351,وينظر:ابن شهيد الاندلسي وجهوده في النقد الادبي(رسالة ماجستير):6.
22. ينظر:تيارات النقد الادبي في الاندلس :428.
23. كنز الكتاب :73.
24. م . ن:73.
25. م .ن :73.
26. م . ن:73.
27. م . ن:78.
28. يتيمة الدهر :26/1.
29. تاريخ النقد العربي:146.
30. كنز الكتاب:79.
31. زهر الآداب وثمر الالباب:636/2.
32. كنز الكتاب :79.
33. تاريخ النقد الادبي عند العرب:400.
34. كنز الكتاب:296.
35. ينظر:نفح الطيب:360/5.
36. أشار البونسي إلى قضية الطول في القصيدة في أكثر من مرة في كتابه ينظر:كنز الكتاب:296,301,307.
37. تاريخ النقد الادبي عند العرب (نقد الشعر):481.
38. ينظر:مصطلحات نقدية أصولها وتطورها(رسالة ماجستير):44
39. ينظر:النقد الادبي في المغرب العربي:372/1.
40. منهاج البلغاء وسراج الادباء:199.
41. ينظر:تيارات النقد الادبي في الاندلس:460.
42. ابن سعيد المغربي وجهوده النقدية(اطروحة دكتوراه):143.
43. كنز الكتاب :74_76.
44. م . ن:165_166.
45. م .ن:189.
46. ينظر:ابن سعيد المغربي وجهوده النقدية(اطروحة دكتوراه):142.
47. كنز الكتاب:157.
48. استعمل البونسي مصطلح (الانطباع):وهو الانفعال الذي يحس به متذوق أثر فني عند تمليه منه ؛فيعبر عن ذلك بالاستحسان أوالاستهجان أو بتحليل ملامح الجمال فيه ,ينظر: المعجم الادبي :39.
49. ينظر:تيارات النقد الادبي في الاندلس:179.

50. كنز الكتاب:444.
51. م . ن:377.
52. م . ن:296.
53. اتجاهات نقد الشعر في الاندلس:153.
54. كنز الكتاب :441.
55. م . ن:300_301.
56. ينظر:البيان والتبيين:207/1_209.
57. ينظر :اعتاب الكتاب:92.
58. كنز الكتاب :589_590,ديوان المعتمد:137.
59. م . ن:590.
60. م . ن:590.
61. م .ن:805.
62. م .ن:807_808.
63. ينظر:المصطلح النقدي في نقد الشعر :346_347.
64. ينظر:فن الشعر:160.
65. ينظر:مقالات في تاريخ النقد العربي :448,وينظر:النظرية النقدية عند العرب:175.
66. ينظر:العمدة:124/1.
67. ينظر:النقد الادبي في المغرب العربي:364/1.
68. ينظر:منهاج البلغاء:323.
69. ينظر:مقدمة ابن خلدون:577/2.
70. كنز الكتاب:78.
71. ينظر ترجمته :تحفة القادم :181_183, المغرب :305/1, ,والابيات في كنز الكتاب :266.
72. م . ن:492.
73. ينظر:اتجاهات نقد الشعر في الاندلس:188.
74. كنز الكتاب:266,ديوان الرصافي:127.
75. كنز الكتاب :271.
76. م . ن:377.
77. م .ن:377.
78. م . ن:563.
79. م . ن:570_571.
80. ينظر:مقدمة ابن خلدون:577/2.
81. كنز الكتاب:202.
82. م .ن:222.
83. م . ن:194.
84. م . ن:407, ينظر :ديوان ابن الرومي :249/3,شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي :291/2.
85. ينظر:النقد الادبي في كتاب الاغاني:1121.
86. النقد الادبي في المغرب العربي :377/1.
87. ينظر:العمدة:929/2.
88. الذخيرة:7/1/1.
89. في النقد الادبي:360.
90. ينظر :المثل السائر:309/2_358.
91. الجهود الادبية والنقدية في كتاب زهر الآداب وثمر الالباب (رسالة ماجستير):177.
92. كنز الكتاب :182_183.
93. اعجازالقرآن:113.

94. كنز الكتاب:486_487.
95. م . ن:489.
96. م . ن:490_491.
97. ينظر :الوساطة:138_139.
98. كنز الكتاب:527_528.
99. م . ن:94, ينظر:شرح ديوان ابي تمام:215/1,وديوان البحتري:552/1.
100. تاريخ النقد الادبي عند العرب(نقد الشعر):146.
101. لتتبع مواطن الاخذ في الكتاب:121,289,292,300,381,416,432,496,527,566.
102. كتاب الصناعتين:204.
103. العمدة:277/2
104. كنز الكتاب:185.
105. م . ن:382.
106. م .ن :428.
107. م . ن:428.
108. م . ن:647.
109. م . ن:431.
110. السرقات الادبية:170.

مصادر البحث ومراجعه:

أولاً: الكتب المطبوعة :

1. ابن بسام وكتابه الذخيرة، د. حسين يوسف خريوش، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1984م.
2. أبو العباس أحمد ابن شكيل الأندلسي_شاعر شريش_ تقديم وتحقيق : حياة قارة , ط1 منشورات المجمع الثقافي,أبو ظبي ,الإمارات ,1998م.
3. اتجاهات نقد الشعر في الاندلس في عصر بني الاحمر (635 – 897 هـ)، د. مقداد رحيم, المجمع الثقافي , أبو ظبي ,2000م.
4. الأدب الأندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، د. احمد هيكل، ط15، دار المعارف، القاهرة، 2008م ..
5. اعجاز القرآن ,للقاضي ابي بكر الباقلاني (ت403ه),ط1 ,عالم الكتب , بيروت ,1408ه_1988م .
6. اعتاب الكتاب ,لأبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي المعروف بابن الابار(658ه), تحقيق: د.صالح الاشتر , ط2, دار الاوزاعي , د.ت.
7. الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, خير الدين الزركلي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1980م.
8. أعلام المغرب العربي، عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1978م.
9. البيان والتبيين، تأليف ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون،ط7 ,مكتبة الخانجي ,القاهرة ,1418ه_1998م.
10. تاج العروس من جواهر القاموس ,محمد مرتضى الزبيدي (ت1025ه),تحقيق:عبد الستار احمد ,الكويت ,د.ت.
11. تأريخ الأدب الأندلسي, (عصر الطوائف والمرابطين), د.احسان عباس ,ط2 , دار الثقافة ,بيروت , لبنان,1971م.
12. تأريخ النقد الادبي عند العرب، نقد الشعر، (من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، د. احسان عباس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006م.
13. تأريخ النقد الأدبي في الأندلس،د.محمد رضوان الداية،ط2،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1414 هـ – 1993م.
14. تاريخ النقد العربي,(من القرن الخامس الى العاشر الهجري), د.محمد زغلول سلام ,دار المعارف , القاهرة , مصر , د. ت .

15. التكمله لكتاب الصلة،ابو عبيدالله محمد بن ابي بكر القضاعي , تحقيق ابراهيم الابياري، ط1، دار الكتاب المصري، 1989م.
16. تيارات النقد الادبي في الاندلس في القرن الخامس الهجري، د. مصطفي عليان عبدالرحيم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ – 1984م.
17. جمهرة أنساب العرب لإبن حزم الاندلسي(456ه),تحقيق:عبد السلام محمد هارون,ط4, دار المعارف ,القاهرة ,د.ت.
18. ديوان البجتري ,حسن كامل الصيرفي ,ط3,دار المعارف ,القاهرة,د.ت.
19. ديوان الرصافي البلنسي،ابي عبدالله محمد بن غالب(ت573ه)جمعه وقدم له د.احسان عباس،ط2، دارالشروق،1403ه_ 1983م.
20. ديوان المعتمد بن عبّاد ملك اشبيلية, تحقيق :احمد احمد بدوي ,حامد عبد المجيد ,المطبعة الأميرية ,القاهرة ,1370ه_1951م.
21. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني (ت 542 هـ)، تحقيق د. احسان عباس، ط1، الدار العربية للكتاب، تونس، 1975 – 1979م.
22. الذيل والتكملة، لابن عبد الملك المراكشي(ت703ه)، تحقيق: د. احسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1973م.
23. زهر الآداب وثمر الالباب , لأبي اسحاق الحُصَرِي القيْرواني (ت488هـ), تحقيق : زكي مُبارك , المطبعة الرحمانية , مصر , 1925م
24. السرقات الأدبية, دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها , د.بدوي طبانة ,ط2, مكتبة الانجلو المصرية ,1389ه_1969م
25. شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي,تحقيق :راجي الاسمر,ط2 ,دار الكتاب العربي ,بيروت,1414_1994م
26. الصناعتين, الكتابة والشعر,تصنيف ابي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري(ت395ه),تحقيق: علي محمد البجاوي_ محمد أبو الفضل ابراهيم,مطبعة عيسى البابي وشركاه,1971م.
27. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تأليف ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456 هـ)، تحقيق:د. صلاح الدين الهواري, أ. هدى عودة ,ط1 ,دار ومكتبة الهلال,1416ه_1996م.
28. فن الشعر,د.احسان عباس ,ط2,دار الشروق للنشر والتوزيع ,1996م.
29. في مفهوم الشعر ونقده_في النقد العربي القديم _,ط1 ,منشورات دار الحق , بيروت _لبنان,1419ه_1998م.
30. كنز الكتاب ومنتخب الآداب، لابي اسحاق ابراهيم بن ابي الحسن علي بن احمد بن علي الشريشي (ت 651)، تحقيق حياة قارة، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات، 1425 هـ - 2004م.
31. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تأليف: ضياء الدين الدين نصرالله بن ابي كرم محمد بن عبد الكريم بن أثير (ت637هـ)، تحقيق: كامل محمد عويضة – محمد علي بيضون، ط1، بيروت، لبنان، 1419هـ - 1998م.
32. المصطلح النقدي في نقد الشعر, دراسة لغوية تاريخية نقدية ,ادريس الناقوري ,ط2 ,طرابلس ,1984م.
33. المُغرب في حلي المغرب، علي بن موسى بن سعيد الغرناطي (ت 685ه) ,تحقيق: شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1964م.
34. مقالات في تاريخ النقد العربي، د. داود سلوم، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981م.
35. مقدمة ابن خلدون، العلامه عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت 808هـ)، المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ,د.ت .
36. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعة ابى الحسن القرطاجنى (ت 684)، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ط 3 ، دار الغربي الاسلامي ، بيروت _ لبنان، د . ت.

37. النظرية النقدية عند العرب، د. هند حسين طه، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، 1981م.
38. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب،وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب, احمد المقري التلمساني(ت1041هـ)، تحقيق: احسان عباس ، ط5، دار صادر، بيروت، 2008م.
39. النقد الأدبي في كتاب الأغاني، د. وليد محمود خالصي، ط1، دار اسامة للنشروالتوزيع، الاردن، عمان، 2000م.
40. الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت 366 هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، علي محمد البجاوي،ط4, طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بيروت,1386ه-1966م.
41. يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، تأليف ابي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت 429 هـ), شرح د. مفيد محمد قميحة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420 هـ - 2000م.

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. ابن سعيد المغربي وجهوده النقدية، زهراء نعمة حسن السعدي، (اطروحة دكتوراه)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2007م.
2. ابن شهيد الأندلسي وجهوده في النقد الأدبي، عبدالله سالم المعطاني، (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الملك عبدالعزيز، 1977م.
3. الجهود الأدبية والنقدية في كتاب(زهر الآداب وثمر الألباب وذيله) للحصري القيرواني، سامية عبود سعود، (رسالة ماجستير) , كلية الآداب، جامعة بغداد، 2004م.
4. مصطلحات نقدية (اصولها وتطورها حتى نهاية القرن السابع الهجرى)، خيرالله السعدني، (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1996م.